

السلام عليكم. وَنِعْمَةٌ لَكُمْ وَسَلَامٌ مِنَ اللَّهِ أَبِيْنَا وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَمَرْحَبَا بِكُمْ إِخْوَتِي فِي الْإِسْتِمَاعِ لِعِظَةِ الْيَوْمِ وَهِيَ مِنْ إِنْجِيلِ يُوْحَنَّا الْإِسْحَاحِ 21 وَالآيَاتِ 15 إِلَى 19 الْيَكْمِ الْقِرَاءَةَ بِاسْمِ رَبِّنَا يَسُوعَ:

فَبَعْدَمَا تَعَدَّوْا قَالِ يَسُوعُ لِسِمْعَانَ بُطْرُسَ: يَا سِمْعَانُ بَنَ يُونَا، أَتُحِبُّنِي أَكْثَرَ مِنْ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ لَهُ: نَعَمْ يَا رَبُّ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي أُحِبُّكَ. قَالَ لَهُ: ارْعَ خِرَافِي. قَالَ لَهُ أَيْضًا ثَانِيَةً: يَا سِمْعَانُ بَنَ يُونَا أَتُحِبُّنِي؟ قَالَ لَهُ: نَعَمْ يَا رَبُّ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي أُحِبُّكَ. قَالَ لَهُ: ارْعَ غَنَمِي. قَالَ لَهُ ثَالِثَةً: يَا سِمْعَانُ بَنَ يُونَا أَتُحِبُّنِي؟ فَحَزَنَ بُطْرُسُ لِأَنَّهُ قَالَ لَهُ ثَالِثَةً: أَتُحِبُّنِي؟ فَقَالَ لَهُ: يَا رَبُّ أَنْتَ تَعْلَمُ كُلَّ شَيْءٍ، أَنْتَ تَعْرِفُ أَنِّي أُحِبُّكَ. قَالَ لَهُ يَسُوعُ: ارْعَ غَنَمِي. الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ: لَمَّا كُنْتَ أَكْثَرَ حَدَاثَةً كُنْتَ تُنْطِقُ ذَاتَكَ وَتَمْشِي حَيْثُ تَشَاءُ. وَلَكِنْ مَتَى سِخْتِ فَإِنَّكَ تَمُدُّ يَدَيْكَ وَآخِرُ يُمْنَطِقُكَ وَيَحْمِلُكَ حَيْثُ لَا تَشَاءُ. قَالَ هَذَا مُشِيرًا إِلَى آيَةِ مِيْتَةٍ كَانَتْ مُزْمَعًا أَنْ يُمَجِّدَ اللَّهُ بِهَا. وَلَمَّا قَالَ هَذَا قَالَ لَهُ: اتَّبِعْنِي.

هذه كلمة الله المجد له

يسوع قام منتصرا على الموت وأظهر نفسه ثلاث مرات لتلاميذه. **المرّة الأولى** لما كانوا في غرفة مغلوقين الباب عليهم فظهر في وسطهم وقال: سلامٌ لكم. ولما قال هذا أراهم يديهم وجنبه ففرح التلاميذ إذ رأوا الرب. أما ثوماً أحد الإثنى عشر فلم يكن معهم حين جاء يسوع وما صدق كلامهم أنهم شافوا الرب. فقال لهم: إن لم أبصر في يديه أثر المسامير وأضع إصبعي في أثر المسامير وأضع يدي في جنبه لا أومن. **والمرّة الثانية** أظهر لتلاميذه كانت ثمانين يوماً بعد يوم قيامته. وكان ثوماً معهم. فجاء يسوع والأبواب مغلقة ووقف في الوسط وقال: سلامٌ لكم. ثم قال لثوماً: هات إصبعك إلى هنا وأبصر يدي وهات يدك وضعها في جنبي ولا تكن غير مؤمن بل مؤمناً. أجاب ثوماً وقال: ربّي وإلهي. قال له يسوع: لأنك رأيتني يا ثوماً آمنت! طوبى للذين آمنوا ولم يروا.

والمرّة الثالثة أظهر يسوع نفسه للتلاميذ كانت عند شاطئ بحر طبرية... ظهر هكذا: كان سمعاناً بطرساً وثوماً وثنائيل وإبنا زبدي وأثنان آخران من تلاميذ يسوع، سبعة، فقال لهم سمعاناً بطرساً: أنا أذهب لأتصيد. قالوا له: نذهب معك أيضاً. فخرجوا ودخلوا السفينة للوقت وراحوا يصيدوا. وفي تلك الليلة ما قبضوا شيئاً. ولما كان الصبح، شافوا يسوع وقفاً على الشاطئ ولكنهم ما عرفوا أنه

يَسُوعُ. فَقَالَ لَهُمْ: يَا فِتْيَانُ، أَمَا عِنْدَكُمْ سَمَكٌ؟ أَجَابُوهُ: لَا. فَقَالَ لَهُمْ: اأَلْقُوا الشَّبَكَةَ إِلَى يَمِينِ الْقَارِبِ تَجِدُوا. فَأَلْقَوْهَا وَلَمْ يَعُودُوا يَقْدِرُونَ أَنْ يَجْذِبُوهَا لِكَثْرَةِ مَا فِيهَا مِنَ السَّمَكِ.

على كلمة يسوع طلوعوا أكثر مما كانوا يتوقعوه وربما صيد سنة. سَمَعَانُ بَطْرُسُ هو جَذَبَ الشَّبَكَةَ إِلَى الْأَرْضِ مُمْتَلِئَةً 153 سَمَكًا كَبِيرًا. وَمَعَ هَذِهِ الْكَثْرَةِ لَمْ تَتَحَرَّقِ الشَّبَكَةُ. لأنها كانت مصنوعة لقبض السمك الصغير. لكن الان على كلمة يسوع طلوعوا عدد مدهش. كلمة ابن الله حية وفعالة، أَعْمَالَ الرَّبِّ كَثِيرَةٌ وَعَجِيبَةٌ. إِنَّ تَحَدَّثْنَا عَنْ خُطَطِهِ الرَّائِعَةِ لَنَا فَلَنْ نَقْدِرَ أَنْ نُحْصِيَهَا. زَادَتْ عَنْ أَنْ تُعَدَّ. إرميا يقول عنا: اذْكَرْ بِلَيْتِي وَتِيهَانِي وَالْأَفْسَنْتَيْنِ وَالْمَرَّارَةَ، مَا بَرِحْتُ نَفْسِي تَذْكَرُهَا وَهِيَ مُنْحَنِيَةٌ فِي دَاخِلِي. وَلَكِنْ هَذَا مَا أَنَا جِي بِهِ نَفْسِي لِذَلِكَ يَعْزُرُنِي الرَّجَاءُ، مِنْ إِحْسَانَاتِ الرَّبِّ أَنَّنَا لَمْ نَفْنِ لِأَنَّ مَرَاجِمَهُ لَا تَزُولُ. تَتَجَدَّدُ فِي كُلِّ صَبَاحٍ. فَائِقَةٌ أَمَانَتُكَ. نَقُولُ نَفْسِي: الرَّبُّ هُوَ نَصِيبِي فَلِذَلِكَ أَرْجُوهُ. الرَّبُّ صَالِحٌ لِمَنْ يَرْجُوهُ وَلِلنَّفْسِ الَّتِي تَلْتَمِسُهُ. خَيْرٌ لِلْمَرْءِ أَنْ يَنْتَظِرَ بِصَمْتٍ خَلَاصَ الرَّبِّ.

سمعان، قليل التفكير وكثير الكلام والعمل. عَيْتَهُ الرَّبِّ مَسْئُولٌ عَلَى كَنِيْسَتِهِ وَعَلَى إِخْوَتِهِ. كان مفروض يبقى في البيت اللي أظهر الرب لهم فيه. لكنه هو قرر يمشي يصيد، وجرّ التلاميذ الستة معه. سمعان بطرس ترك وظيفته ورجع لحرفته القديمة. هل شعر أنه غير قادر أن يتحمل تلك المسؤولية عليه؟ نسي دعوة يسوع له ولأخيه أَنْدَرَاوُسَ 3 سنين من قبل لما قال لهما: هَلُمَّ وَرَأَيْ فَأَجْعَلُكُمْ صَيَّادِي النَّاسِ. سمعان بطرس عرف الرب يسوع مباشرة، ومع هذا نسي الرب ورجع الى ماضيه. عمل ما يعمله أي واحد فينا. كل يوم نعمل إرادتنا ونمشي حيث نريد. ولما تصيينا المشاكل نقول: ليه الله تركني، ليه سمح بالمشاكل تسقط علي؟ والبعض يقولوا: ليه الله يعاقبني؟

الله ما تركك ولا يعاقبك. أنت اللي تركت الله وعملت ما تحب. في الحقيقة، كلنا في نفس الباخرة. لكن الشكر لله لانه هو ما ينسانا وليس بعيد عنا. هو يجي عندنا دائما. يجي في أوقات ومناسبات ما نتوقعها. ولما يجي هل نعرفه؟ هل نحن مستعدين نترك كل شي من أجل المسيح ونتبعه بطاعة ومحبة؟ أم نزيد نعمل ما نريد ونقول فقط بالشفقتين: انا أو من بالمسيح؟ سمعان بطرس نكر يسوع ثلاث مرات بالقسم أنه ما يعرفه؟ سمعان الصياد الخبير ذهب يصيد، لكنه عاد فارغ. نسي كيف هدّن يسوع العاصفة ليلا في ذاك البحر ونسي عندما رأى يسوع ماشيا على ذاك البحر ليلا؟ والآن بعدما شاف يسوع حي، قرر يخرج من ذاك المكان وينزل للبحر.

لَمَّا طَلَعَ الْفَجْرُ وَقَفَ يَسُوعُ عَلَى الشَّاطِيَةِ. شاطيء ذاك البحر. كم من عجائب شافها سمعان برس وباقي التلاميذ صنعها يسوع، وكيف كان يواجه ويوبخ الدينيين المنافقين وشيوخهم. شافوا سلطان يسوع على الأرواح الشريرة وشافوا أموات يقومون بأمر يسوع. رأوا يسوع بعد إنتصاره على القبر. والان راحوا يصيدوا كأنهم خائفين من يسوع. صحيح، القيامة من الموت ليست أمر عادي. نحتاج روح يسوع يلمسنا ويوقظنا، نحتاج نعمة الله يخلق فينا الإيمان ويفتح أذهاننا للإيمان والفهم والعمل والعيش وفقاً لإرادة الله وإلا سنبقى كأوراق ميتة تهزها الريح على شجرة قاحلة اللي هو العالم ودينه وعلومه. إن لم يفعل الله شيئاً فلن يحدث شيء. نحتاج التواضع والاعتراف بجهلنا وحمافتنا ونطلب الله يغفر لنا باسم ابنه الوحيد يسوع المسيح مخلصنا الحبيب.

هذا اللي نتعلمه من أختينا سمعان بطرس. بعدما أنكر بَطْرُسُ الرب يسوع ثلاث مرات، صَاحَ الدِّيكُ فِي الْحَالِ كَمَا قَالَ يَسُوعَ لَهُ: قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ الدِّيكُ تَكُونُ قَدْ أَنْكَرْتَنِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. في تلك الليلة خَرَجَ بطرس وَبَكَى بُكَاءً مُرّاً. هذه هي التوبة، تشعر بنظرة الله فيك فتعترف بحماقتك وتبكي بشدة أمام الله ولا الناس مثلما ندم يهودا الاسخريوطي وراح يتأسف عند الناس. التوبة الحقيقية تكسر الروح وتجبب لك حزن قوي وخوف وبكاء وانت تطلب الله يغفر لك ويصلح حياتك. في هذا نشوف حنان الله ومحبتة لنا، أننا يوبخنا، صحيح، لكنه يعزينا في اوقت. كَبُعْدِ الْمَشْرِقِ مِنَ الْمَغْرِبِ أَبْعَدَ عَنَّا مَعَاصِينَا. كَمَا يَتَرَأَفُ الْأَبُ عَلَى الْبَنِينَ يَتَرَأَفُ الرَّبُّ عَلَى خَائِفِيهِ لِأَنَّهُ يَعْرِفُ جِبَلَتَنَا. يَذْكُرُ أَنَّنا تُرَابٌ نَحْنُ. الله يفرح بارجوع الشرير عن طريقه الشرية لكل يحيا. الله هو وضع أمامنا طريق واحد حقيقي وحي اليه. أنت تحب تعرف الله بالحق؟ أنظر الى يسوع المسيح اللي يبشرنا به الكتاب المقدس، أنت تحب تعرف كلام الله اسمع ليسوع الحي وتعال اليه الان. لا تخف من يسوع.

الرب يسوع أَنبَ تلميذه بهدوء. بَعْدَمَا تَعَدَّوْا قَالَ يَسُوعُ لِسِمْعَانَ بَطْرُسَ: يَا سِمْعَانُ بَنَ يُونَا، أَتُحِبُّنِي أَكْثَرَ مِنْ هَؤُلَاءِ؟ هل تحب السمك وسفينتك ومهنتك أكثر ما تحبني؟ هل تعتبر نفسك أفضل من باقي التلاميذ أنت اللي قلت ليسوع يوماً: ولو شك فيك الجميع فأنا لن أشك؟ قَالَ لَهُ: نَعَمْ يَا رَبُّ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي أَحِبُّكَ. قَالَ لَهُ: ارْعَ خِرَافِي.

قَالَ لَهُ أَيْضاً ثَانِيَةً: يَا سِمْعَانُ بَنَ يُونَا أَتُحِبُّنِي؟ قَالَ لَهُ: نَعَمْ يَا رَبُّ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي أَحِبُّكَ. قَالَ لَهُ: ارْعَ غَنَمِي. قَالَ لَهُ ثَالِثَةً: يَا سِمْعَانُ بَنَ يُونَا أَتُحِبُّنِي؟ فَحَزَنَ بَطْرُسُ لِأَنَّهُ قَالَ لَهُ ثَالِثَةً: أَتُحِبُّنِي؟ فَقَالَ

لَهُ: يَا رَبُّ أَنْتَ تَعْلَمُ كُلَّ شَيْءٍ، أَنْتَ تَعْرِفُ أَنِّي أَحِبُّكَ. قَالَ لَهُ يَسُوعُ: ارْعَ غَنَمِي. الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ: لَمَّا كُنْتُ أَكْثَرَ حَدَاثَةً كُنْتُ تُمْنَطِقُ ذَاتَكَ وَتَمْشِي حَيْثُ تَشَاءُ. وَلَكِنْ مَتَى شِخْتُ فَإِنَّكَ تَمُدُّ يَدَيْكَ وَآخِرُ يُمْنَطِقُكَ وَيَحْمِلُكَ حَيْثُ لَا تَشَاءُ. قَالَ هَذَا مُشِيرًا إِلَى آيَةِ مِيتَةٍ كَانَتْ مُزْمَعًا أَنْ يُمَجِّدَ اللَّهُ بِهَا. وَلَمَّا قَالَ هَذَا قَالَ لَهُ: اتَّبِعْنِي.

يسوع استعمل اسم سمعان بن يونا اللي هو اسمه القديم، ولا الاسم اللي أعطاه الرب له: بطرس، عندما قال يوما ليسوع: أَنْتَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ الْحَيِّ. فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ آنذاك: طُوبَى لَكَ يَا سِمَعَانَ بَنَ يُونَا إِنَّ لَحْمًا وَدَمًا لَمْ يُعْلِنَ لَكَ لَكِنَّ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. وَأَنَا أَقُولُ لَكَ أَيضًا: أَنْتَ بَطْرُسُ وَعَلَى هَذِهِ الصَّخْرَةِ أَبْنِي كَنِيستِي وَأَبْوَابُ الْجَحِيمِ لَنْ تَقْوَى عَلَيْهَا.

سؤال يسوع مطروح على كل واحد فينا: هل أحب الرب يسوع المسيح فوق كل شيء؟ هل انا تركت كل شيء له أن يصنع بي ما يشاء لمجد اسمه المبارك؟ سؤال يسوع حرك قلب سمعان بطرس للحزن بسبب إنكار سيده والان هروبه الى صيد السمك، حياته القديمة. مَا مِنْ أَحَدٍ يَصْغُ يَدَهُ عَلَى الْمِحْرَابِ وَيَلْتَفِتُ إِلَى الْوَرَاءِ، يَصْلُحُ لِمَلَكُوتِ اللَّهِ. مَا نَقْدِرُ نَجِي لِلْكَنِيسَةِ وَنَقُولُ إِنَّا مَسِيحِيَّينَ وَفِي نَفْسِ الْوَقْتِ نَعِيشُ خَاضِعِينَ لِلْعَادَاتِ وَالتَّقَالِيدِ الْمَاضِيَةِ. مَا نَقْدِرُ نَقُولُ إِنَّا نَوْمِنُ بِالْمَسِيحِ وَمَا نَعْمُ بِكَلَامِهِ. فَإِنَّهُ إِذَا كَانَ أَحَدٌ فِي الْمَسِيحِ، فَهُوَ خَلِيقَةٌ جَدِيدَةٌ: إِنَّ الْأَشْيَاءَ الْقَدِيمَةَ قَدْ زَالَتْ، وَهِيَ كُلُّ شَيْءٍ قَدْ صَارَ جَدِيدًا. وَكُلُّ شَيْءٍ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الَّذِي صَالَحَنَا مَعَ نَفْسِهِ بِالْمَسِيحِ، ثُمَّ سَلَمْنَا خِدْمَةَ هَذِهِ الْمُصَالِحَةِ.

بَطْرُسُ قَالَ: يَا رَبُّ أَنْتَ تَعْلَمُ كُلَّ شَيْءٍ، أَنْتَ تَعْرِفُ أَنِّي أَحِبُّكَ. جواب الايمان والطاعة لسيده المحبوب. والرب يسوع لم ينزع منه الوظيفة التي أعطاها له سابقا. أعاده إلى رتبته التي غادرها في لحظة ضعف وخوف. هبة سمعان بطرس من المسيح هي مذكورة في إنجيل متى حيث قال يسوع له: أُعْطِيكَ مَفَاتِيحَ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ فَكُلُّ مَا تَرْتِبُهُ عَلَى الْأَرْضِ يَكُونُ مَرْبُوطًا فِي السَّمَاوَاتِ وَكُلُّ مَا تَحُلُّهُ عَلَى الْأَرْضِ يَكُونُ مَحْلُولًا فِي السَّمَاوَاتِ. الرب لم يترك تلميذه لحاله. أدبه بمحبة. اللَّهُ لَا يَتَرَجَعُ أَبَدًا عَنْ هِبَاتِهِ وَدَعْوَتِهِ.

أتحبني؟ سؤال باقى مطروح علينا كل يوم، بل الان. **هل تحبني؟** هل أحب يسوع المسيح من كل قلبي هو الذي أحبني أولا وبذل نفسه من أجلي؟ هل أحب يسوع المسيح ربي ومخلصي أكثر من

كل شيء وحتى من نفسي؟ قال يسوع لتلاميذه ولكل الذين يحبونه وعندهم كلمته، قال: هَذِهِ هِيَ وَصِيَّتِي أَنْ تُحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا كَمَا أَحْبَبْتُمْكُمْ. لَيْسَ لِأَحَدٍ حُبٌّ أَعْظَمُ مِنْ هَذَا أَنْ يَضَعَ أَحَدٌ نَفْسَهُ لِأَجْلِ أَحِبَّائِهِ. أَنْتُمْ أَحِبَّائِي إِنْ فَعَلْتُمْ مَا أَوْصِيكُمْ بِهِ. إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي فَاعْمَلُوا بِوَصَايَايَ. وَسَوْفَ أَطْلُبُ مِنَ الآبِ أَنْ يُعْطِيَكُمْ مُعِينًا آخَرَ يَبْقَى مَعَكُمْ إِلَى الأَبَدِ وَهُوَ رُوحَ الحَقِّ الَّذِي لَا يَقْدِرُ العَالَمُ أَنْ يَقْبَلَهُ لِأَنَّهُ لَا يَرَاهُ وَلَا يَعْرِفُهُ وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَعْرِفُونَهُ لِأَنَّهُ فِي وَسْطِكُمْ وَسَيَكُونُ فِي دَاخِلِكُمْ. لَنْ أَتْرُكَكُمْ يَتَامَى، بَلْ سَأَعُودُ إِلَيْكُمْ. آمين. يسوع يتكلم على الروح القدس هنا ولا على إنسان.

بطرس هو كتب في رسالته الأولى للمؤمنين سنين من بعد يقول: لَكِنْ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ لِنَكُنْ مَحَبَّتُكُمْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ شَدِيدَةً لِأَنَّ المَحَبَّةَ تَسْتُرُ إِسَاءَاتٍ كَثِيرَةً. نعم، الله لا يتراجع أبدا عن هباته ودعوته. قال بعم النبي إشعياء: أَنَا، أَنَا هُوَ المَاجِي دُنُوبَكَ لِأَجْلِ نَفْسِي وَخَطَايَاكَ لَا أَذْكَرُهَا. وكتب أيضا في مكان آخر في رسالته الأولى: فَاطْرَحُوا كُلَّ حُبِّثِ وَكُلَّ مَكْرٍ وَالرِّيَاءِ وَالْحَسَدِ وَكُلَّ مَذَمَّةٍ، وَكَأَطْفَالٍ مَوْلُودِينَ الآنَ اشْتَهُوا اللَّبَنَ العَقْلِيَّ العَدِيمَ العِشِّ لِكَيْ تَنْمُوا بِهِ إِنْ كُنْتُمْ قَدْ ذُقْتُمْ أَنَّ الرَّبَّ صَالِحٌ.

وكتب أيضا: وهذه وصيتي إلى الشيوخ الذين بينكم بصفتي شيخا رفيقا لهم وشاهدا لآلام المسيح وشريكا في المجد الذي سيتجلى: ارعوا قطيع الله الذي بينكم كحراس له لا بدافع الواجب، بل بدافع التطوع كما يريد الله ولا رغبة في الربح الدنيء، بل رغبة في الخدمة بنشاط. لا تتسلطوا على القطيع الذي وضعه الله أمانة بين أيديكم، بل كونوا قدوة له. وعندما يظهر رئيس الرعاة تتالون إكليل المجد الذي لا يفنى. آمين. سَلَامٌ لَكُمْ جَمِيعَكُمْ الَّذِينَ فِي المَسِيحِ يَسُوعَ. آمِينَ آمِينَ.